انتهاء الزيارة صدر بيان مشترك أكد ان البلدين يعتبران اتفاق فصل القوات على جبهة السويس خطوة اولى في طريق التسوية الشاملة لازمة الشرق الاوسط . وشدد على ضرورة اشتراك الاتحاد السوفياتي في كل مراحل تسوية الازمة وفي لجان العمل التي أنشأها مؤتمر جنيف . كما أشار الى ضرورة الاشتراك الفلسطيني في محادثات السلام في جنيف . وجدير بالملاحظة انه على الرغم من اشارة البيان المشترك الى تطوير روابط الصداقة والتعاون بين البلدين يبدو ان الاتحاد السوفياتي غير مرتاح على الاطلاق للسيطرة التي حصلت عليها الولايات المتحدة في تسيير جهود التسوية السلمية حتى الان . كما ان الاتحاد السوفياتي قلق ازاء التقارب المصري الامريكي السريع والشديد. وقد ظهر هذا واضحا في الخطاب الذي ألقاه غروميكو في القاهرة حيث حذر العرب من نوايا الولايات المتحدة قائلا ان « خصوم السلام العادل في الشرق الاوسط يريدون استبدال التسوية الحقيقية للنزاع بمختلف أشكال ما يسمى بالحلول الجزئية لو استطاعوا الى ذلك سبيلا ». وبين الوزير السوفياتي في كلامه ان هؤلاء يريدون فصل الدول العربية عن حلفائها وبث الشقاق بينهما ، ولذلك دعا مصر الى تحسين علاقاتها بالاتحاد السوفياتي وترسيخ التلاحم بين البلدين بدون ان يؤثر ذلك بصورة سلبية على أي طرف ثالث (أي الولايات المتحدة) . وفي كلامه عن العلاقات المصرية السوفياتية حذر بأنه لا يجوز التحرك الى الوراء بل يجب استخدام كل الامكانات المتاحة للتقدم الى الامام . وتعهد بان تسير بلاده بهذا الاتجاه قائلا انه « اذا فعلت مصر كذلك فان صداقتنا لن تكون أقل صلابة من قاعدة الاهرام المصرية المشهورة » . وجاء تعبير آخر عن هذا القلق السوفياتي في تعليق وزعته وكالة انباء نوفوستي (٥ آذار ١٩٧٤) تحت عنوان يفسر نفسه بنفسه وهو « يجب على الدول العربية ان تبقى حذرة . الولايات المتحدة لا تهتم مطلقا بالسلم في الشرق الادنى بل همها الوحيد هو تأمين الاستقرار على خطوط فك ارتباط القوات ورفع حظر النفط العربي » . وبين المقال ان السياسة السوفياتية ستكون أكثر تحركا في المنطقة بعد اتمام عملية فك الارتباط على الجبهة السورية لانها ترى ان السياسة الامريكية لا تهدف الى أكثر من تحقيق فك الارتباط هذا . وعلى الجانب المصري فقد نشرت صحيفة « أخبار اليوم » مقالا لرئيس تحريرها (٣ آذار) انتقد فيه معاهدة الصداقة والتعاون المصرية السوفياتية قائلا « ان الكثيرين يعتبرون ان هذه المعاهدة لم تعد مفيدة خصوصا بعد التفاهم بين واشنطن وموسكو » . وشدد على ان مصر تتبع سياسة توازن بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي . وذكرت مصادر دبلوماسية مطلعة ان غروميكو عرض على الزعيمين مساعدات طويلة الاجل ودعما سياسيا كاملا بهدف التخفيف من الاتجاه الموالي للولايات المتحدة الذي يتصاعد في المنطقة .

*

قام الزعيم الروماني تشاوشسكو بجولة على بعض البلدان العربية في ١٣ شباط شملت ليبيا ولبنان وسوريا والعراق . وكانت أول عاصمة زارها الرئيس الروماني هي طرابلس حيث تباحث مع الرئيس القذافي في العلاقات الثنائية بين البلدين وقضايا النفط وتطورات الوضع في الشرق الاوسط. وقد اغتنم القذافي هذه الفرصة لتوجيه النقد الى السياسة الرومانية بسبب عدم قطع علاقاتها الدبلوماسية مع اسرائيل، ولكونها الدولة الشيوعية الوحيدة التي ما زالت تقيم مثل هذه العلاقات . وشدد تشاوشسكو في خطابه على التعاون بين البلدين ومطالبة بلاده بضرورة احلال السلام العادل في المنطقة العربية مما يعني الانسحاب الكامل للقوات الاسرائيلية من الاراضي العربية المحتلة وحل مشكلة الشعب الفلسطيني باعطائه حق تقرير مصيره بنفسه . كما اجتمع الرئيس الروماني الى ممثل الثورة الفلسطينية في ليبيا . وفي لبنان أعلن الرئيس الروماني انه من الضروري اقامة دولة فلسطينية في المنطقة كجزء من التسوية السلمية للنزاع وأكد ان سياسة رومانيا لا يمكن ان تتفق ابدا مع السيطرة على اراضي الاخرين بالقوة مشددا على ضرورة انسحاب اسرائيل من كافة الاراضي العربية المحتلة . كما بين ان بلده ترحب باتفاق فصل القوات على جبهة السويس باعتباره خطوة اولى على طريق الانسحاب الاسرائيلي المذكور . واثناء وجوده في بيروت قابل تشاوشسكو ياسر عرفات على رأس وفد يمثل المقاومة الفلسطينية . وقد أكد تشاوشسكو للوفد ان بلاده تدعو الى الانسحاب الاسرائيلي الكامل